ستر الذنب او وقاية شره مع ستره والتكفير من الكفر وهو الستر ايضا وقيل
هو محو اثر الذنب حتى كانه لم يحصل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والامتنان
عليه وقيل مغفرة الذنب ما لعمل بقلبه حسنة وتكفيره بالكفر محوه فقط
وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكلية فلا مواخذة ولا عقوبة والتكفير قد
يقع بعد العقوبة فان المصايب الدنيوية مكفرات وهي عقوبات وكذا العفو
والرحمة يقعان مع العقوبة وبعدها وقيل المكفر من العمل ما يمحى به
الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكباير والعمل الذي يغفر به الذنب
ما فيه ثواب ومغفرة كالذكر وقد قال كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب
ومغفرة في المصايب الدنيوية غير التكفير للذنوب وفسر الكفر في الحديث
باسباغ الوضوء في المكاره ونقل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش
بخير ومات بخير وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فهذا اسم تكفيره للسيات
يرفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في العمل سببان احدهما رافع والاخر
مكفر فالوضوء من حيث كونه نعما على عبادة رافع للدرجات ومن حيث
مشقته وايلامه للنفس مكفر وقس عليه ومن ثم جاء ان احدى خطوتي
الماشي الى المسجد ترفع له درجة والاخر تحط عنه خطيئة ثانيهما لا يصح
وجوب التوبة من الصغاير ايضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال بعض
المتاخرين الواجب الاتيان بها او ببعض المكفرات وخالق الناس بخلق
حسن وجماعه كما ذكره الترمذي وغيره ينحصر في طلاقة الوجه لهم
وكف الاذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم هو كظم
الغيظ لله واظهار الطلاقة والبشر لا للمبتدع والفاجر والعفو عن
الزالين الا تاديبا واقامة للحد وكف الاذى عن كل مسلم او معاهد الا
تغيير المنكر واخذ المظلمة من غير تعد وجمع ذلك بعضهم كله في قوله هو
ان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب وتتفق السر
والعلانية وجنبته بما من كل كيد وشرور ذلك اجماع الخير وملاك الامر ان
شاء الله تعالى والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة بينتها في كتابي

السابقة

السابقة ذكره في شرح الخامس عشر منها اثقل ما وضع في الميزان حسن الخلق
خياركم احسنكم اخلاقا ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا افضل ما اعطي المرء المسلم الخلق الحسن
الا اخبركم باحبكم الى الله واقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلى قال
احسنكم خلقا افضل الفضايل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح
عن من شتمك وفي رواية ان هذه الثلاثة افضل وفي رواية اكرم اخلاق
اهل الدنيا والاخرة ثم الخلق وان كان سجية في الاصل ومطبوعا عليه
العبد الا ان الانسان يمكنه ان يتخلق بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق
الحسنة العلية ومن ثم صح الامر بتحصيله وبكسبه هنا وفي قوله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ حسن خلقك مع الناس فافاد ان تحسينه
من كسب العبد لحصوله بنحو النظر في اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما
صدر عنه من احاليها مع التناسي به فيما يمكن ان يتناسى به فيه منها ثم
بصحبة اهل الاخلاق الحسنة والاقتداء بهم في ذلك ثم بتصفية نفسه
عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها الى ان يتحلى بجميل الاخلاق
ومعالي الاحوال فحينئذ يثاب على تلك الاخلاق الحميدة لانها من
كسبه فهو نظير استعمال الشجاعة في محلها كالاقدام على العدو فان الشجاع
يثاب على هذا الاستعمال لا على نفس الشجاعة لانها من الامور الجبلية
التي لا تدخل تحت الاختيار وانما الذي يدخل تحته تكسب المعالي الموجبة
لايقاع تلك الغريزة في محلها وما صرحت به من ان الخلق غريزة هو
المنقول عن ابن مسعود فانه جعله جبلة كاللون وبعض اجزاء الجسم
وقال فرغ ربك من اربعة الخلق والخلق والرزق والاجل ومن الحسن
فانه قال من اعطي حسن صورة وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد
اعطي خير الدنيا والاخرة بل الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لقوله ان الله
قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وقوله اللهم كما حسنت خلقي
حسن خلقي واما قول جمع اخلاق العبد حسنها وسيئها انما هي من كسبه

Copyright King Saud University